

# مقدمة للرسالة إلى رومية

٢٠:٣-١٨:١

الأسبوع الثاني اليوم الأول

## الأهداف

في نهاية هذا الدرس سوف تكون قادراً أن تبيّن العلاقة بين (رومية ٢١:٣) وبين (١٧:١) والفقرة (٢٠:٣-١٨:١).

### مقدمة للأسبوع الثاني: طريق واحد فقط

في أيام بولس كان هناك عدة جماعات ادعت أنها تستطيع التقرب إلى الله بطرق مختلفة. وكانت تنقسم إلى مجموعتين منفصلتين اليهود والأمم، ولكن كانت هناك اختلافات أيضاً ضمن الأمم. وفي هذا الأسبوع سنفحص (رومية ١٨:١-٢٠:٣) حيث يُظهر بولس بكل جلاء أن الطريق إلى الله واحد مبيناً السبب وراء ذلك. الأهداف للأسبوع كله هي أن:

- ١- تبيّن الطريقين الوحيدين الذين بهما يسعى الإنسان للوصول إلى الله ونوال رضاه.
- ٢- تقدم الأسباب التي تجعل الحصول على ذلك ممكناً بطريق النعمة والإيمان فقط.

### درس اليوم:

لقد مهد بولس للموضوع الرئيسي في (رومية ١٧:١)، ولكنه لم ينتقل مباشرة إلى معالجة ذلك الموضوع. فقد أراد أولاً أن يوضح عدم صحة بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة عن العلاقة بين الإنسان والله. وسنفحص اليوم بعض هذه المفاهيم الخاطئة. ثم ندرس أين يكون موقع الفصل (رومية ١٨:١-٢٠:٣) في سياق محور كلام موضوع بولس الرئيسي.

### "كيف يستطيع الإنسان أن تكون له علاقة صحيحة مع الله؟"

في الأسبوع الماضي اقترحنا اعتبار هذا السؤال أعظم سؤال بالنسبة لعلاقة الإنسان بالله، بل بالنسبة لحياته كلها. ورأينا أيضاً أن الموضوع الرئيسي في رومية هو "برّ الله" هاتان الفكرتان مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً: "برّ الله" هو هبة منه، هو أمر يقوم بفعله، يستطيع بواسطته أن يضع الناس "في علاقة صحيحة" مع نفسه.

ربما لا تزال تتساءل، ما إذا كان هذا هو أعظم سؤال بالنسبة لعلاقة الإنسان بالله. ففي الأسبوع الماضي بدأنا نتأمل في بعض الشخصيات الدينية الجادة في طلب الله وبرّه. ولكن هذا ليس هو الحال مع الجميع بالطبع، ونستطيع أن نذكر أناس ذوي مواقف مختلفة تماماً عن ذلك. قد تعرف عائلة ما، ربما من جيرانك، وهذه العائلة سعيدة جداً بل تصلح لتكون نموذجاً للعائلة، فالأولاد متعلمون ويلقون العناية اللازمة. والجو السائد هو المحبة. والأم نشيطة في بذل العون

أ -

للآخرين. والأب نزيه وكادح وكريم. وهم أناس لطفاء جدا وذوو مودة. إلا أنهم لا يخصصون للنشاطات الدينية سوى وقت قليل. لأنهم يعتقدون أن مساعدة الآخرين هي أكثر الأنشطة أهمية.

ب- وفي الجهة الأخرى المعاكسة، نجد الرجل الذي فشل بسبب شرب الخمر أو القمار أو عادة شريرة أخرى. فمن الواضح أنه بحاجة لإصلاح علاقته مع الله، أو هل هو فعلا كذلك؟ هل هذه غلطته أم غلطة بيئته التي هي جزء من مجتمع أكبر؟ وهل نقول له أنه مذنب ويحتاج إلى التوبة؟ أم ننصحه بتناول علاج طبي أو تلقي علاج نفسي؟

ج- بعض المفكرين والفنانين يحاولون أن يتعمقوا في سرّ كينونة الله. إنهم يملكون محبة حقيقية للجمال. وينظرون إلى الله على أنه المصمم أو الفنان الأعظم. ومن الصعب عليهم، بل ومن قلة الذوق، في رأيهم، التفكير في الله على أنه يدين أو يقاصص الناس.

د- كثيرون من القرويين - مزارعين ورعاة - يشعرون نحو الله بقدر كبير من الاحترام والخوف. فهم يرون قوته في الطبيعة. غير أنهم يؤمنون إيمانا بسيطا، لكنه قوي، بأن الله بكل تأكيد سيساعدهم إذا ساعدوا أنفسهم، واشتغلوا بجد واجتهاد.

هـ- كثيرون من رجال الأعمال يريدون أن يستميلوا الله إلى جانبهم. فيزورون المعابد وأضرحة القديسين بانتظام. ويقدمون التبرعات للأعمال الدينية والخيرية. ولكن هذه في نظرهم عقد تأمين يرجون من ورائه أن تزدهر أعمالهم.

و- أما الغالبية العظمى من الناس، على اختلاف أديانهم، إذا فكروا في الله بأي حال، فإنهم يفكرون فيه على الأرجح بالطريقة التالية:  
"إنني أعلم أنني لست كاملا لكنني متأكد أن الله يفهم... أنني أبذل جهدي ومن المؤكد أنني لست سيئا كبعضهم... أمل أن تكون الأمور على ما يرام في النهاية."

يمكننا أن نلخص كل الأوصاف السابقة بعبارة مختصرة. اقرأ العبارات الست التالية المعبرة عن شتى أنواع الإيمان. واكتب أمام كل منها الحرف الخاص بالوصف الذي يتفق معها من الأوصاف السابقة.

( ) إن الله يساعد الذين يساعدون أنفسهم.

( ) الله محبة فهو يخلق ولا يهلك.

( ) إن الله لن يدينني، لست رديئا إلى هذا الحد كبعض الناس.

( ) ليس الإنسان مسؤولا عن خطيئته، بل هو ضحية لها.

( ) الدين جيد إذا كان يساعدني.

( ) فعل الخير هو الذي يهم.

(استمر في القراءة)

ماذا نقول عن هذه الأفكار؟ من هو الذي على حق؟ هل سيدين الله كل هؤلاء الناس إذا لم يصلحوا علاقاتهم معه؟ هل ينبغي أن نقلق بشأن هذه الأسئلة قلنا تاما؟ أم ينبغي بالبحري أن نركز اهتمامنا على القيام بما نستطيع، فنساعد الآخرين قدر طاقتنا، ثم نرجوا خيرا، تاركين النتيجة لله؟

استخدم هذا الحيز لتسجيل أية ردود فعل مباشرة أو أسئلة تخطر ببالك. (لكن لا تصرف وقتنا أطول مما ينبغي عند هذه النقطة).



---



---



---



---



---



---

لنحتفظ بهذه الأسئلة في ذهننا ولنعد إلى الرسالة إلى رومية، ينبغي أن نواجه هذه الأسئلة ونجد أجوبة لها وإلا فإن دراستنا ستكون دراسة سطحية. سنبدأ بفحص دقيق للنص لنكتشف موضوع الحوار الذي يعرضه بولس على قرائه الأصليين.

١- لقد ختمنا الأسبوع الماضي بدراسة العبارة الرئيسية "برّ الله" في (رومية ١: ١٧) ورأينا أن هذه الآية، مع الآية (١٦: ١)، تشكل أوج مقدمة بولس، وتحدد موضوع الرسالة كلها. فهي بداية القسم التعليمي أو الحجج الموضوعية في شكل حوار في الرسالة. في (٢١: ٣) يكتب بولس: "أما الآن فقد ظهر برّ الله بدون الناموس" (هذا مطابق لـ / شبيهه بـ) \_\_\_\_\_ العبارة الواردة في (١٧: ١).

٢- قارن بين (١٦: ١ و ١٧) وبين (٢١: ٣ و ٢٢) ما النقاط المشتركة بينهما بالإضافة إلى اشتراكهما في عبارة "برّ الله"؟ رتب في قائمة الكلمات والعبارات والأفكار المشتركة.

---



---



---

٣- من الواضح إذن أن (٢١: ٣) تتناول الموضوع الذي مهدت له الآية (١٧: ١). وهذا يطرح للتو الأسئلة التالية: ماذا بشأن الآيات الواقعة بين المجموعتين؟ وما مكانها في حوار بولس؟ ولماذا لم ينطلق بولس من (١٧: ١) ليدخل مباشرة في حوارها؟ هذه الأسئلة تدفعنا لنسأل عن (أسلوب / بنية / تاريخ) \_\_\_\_\_ ما كتبه بولس هنا.

٤- نهتم ببنية الكتابة لأنها تظهر لنا أمر آخر كما رأينا في الأسبوع الأول اليوم الثالث البند الثاني. أكمل الرسم التخطيطي التالي معتمدا على ذاكرتك إذا استطعت.

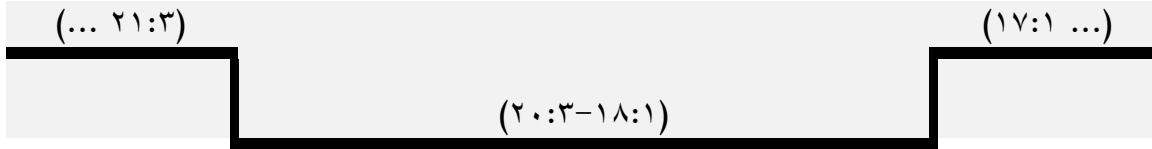


٥- ينبغي أن نهتم أيضا بـ "الآيات التي تقع بين الفصلين" بسبب مبدأ معرفة القرينة في الدراسة. فمعنى أي كلمة أو جملة أو آية ينبغي الوصول إليه دائما في ضوء قرينته، أي الكلمات أو الآيات السابقة واللاحقة له. فالآيات (١٨: ١-٢٠: ٣) جزء من \_\_\_\_\_ الآية (٢١: ٣).

٦- هذان المبدعان، البنية والقرينة، مرتبطان أشد الارتباط، فهما طريقتان لقول نفس الشيء. فبنية أي قطعة أدبية كما لاحظنا سابقا، ترتبط دائما بـ \_\_\_\_\_ الرئيسي، وتظهر لنا كيف \_\_\_\_\_ الكاتب مادة قطعه الأدبية لكي يعبر عن ذلك القصد أو الموضوع الرئيسي. وفي كل قطعة أدبية نظمت بعناية ودقة، نلاحظ أن الأفكار تتسلسل بشكل منطقي. ولذلك ينبغي أن تدرس دائما في ضوء علاقتها بالأفكار المحيطة بها. وهذا يشبه قولنا أنها ينبغي أن تدرس ضمن قرينتها. فدراسة القرينة إذن تساعدنا لنرى هذه \_\_\_\_\_ وبذلك يمكننا فهم الحوار.

- ٧- إذا أردنا أن نفهم تفسير بولس لعبارة "برّ الله" الواردة في (٢١:٣) ينبغي أن نكتشف. أشر بعلامة (✓) مقابل ما تعتقد أنه صواب:
- ( ) أ - بنية ما كتبه حتى هذه النقطة.
- ( ) ب - عدد الكلمات في الآيات.
- ( ) ج - العلاقة بين هذه الآية والآيات السابقة لها.

٨- نستطيع أن نرسم مخططاً لـ (٢٠:٣-١٨:١) وقرينتها المباشرة كما يلي:



رأينا فيما سبق أن (٢١:٣) تكمل الموضوع المبين في (١٧:١). ونريد الآن أن نرى ما إذا كان المقطع المتوسط يدور حول نفس الموضوع أو أنه يتباين معه. افحص بدقة الآية (١٨:١)، واختر من بين عباراتها العبارة التي تطابق بدقة العبارة الرئيسية في (١٧:١) ثم اكتبها تحتها:

(١٧:١) "لأنه فيه معلن برّ الله".

(١٨:١) \_\_\_\_\_

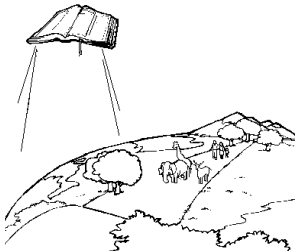
(تحقق من إجابتك بواسطة الكتاب المقدس)

٩- كذلك تتماثل هاتان العبارتان تقريبا "في بنيتهما" لكن المعنيين (متشابهان / مختلفان) \_\_\_\_\_ . وهذا يعني أن (١٨:١) (تشابه / تخالف) \_\_\_\_\_ الفكرة الواردة في (١٧:١).

١٠- لاحظ أيضا أن غضب الله موجّه ضد "كل فجور الناس وإثمهم" وينبغي أن تترجم كلمة إثم حرفياً إلى "الشر" وهكذا نستطيع أن نرى خلال انتقالنا من (١٧:١ - ١٨) أن بولس يجري عن قصد مقارنة بين "برّ الله" و "\_\_\_\_\_".

١١- وهكذا، فإننا حين ننتقل بموجب المخطط الوارد في البند ٨ من (١٧:١ إلى ١٨:١) نلاحظ تغيراً في موضوع الحديث. فبعد أن كان الحديث يدور حول "برّ الله" أصبح يدور حول "شرّ الإنسان وغضب الله".

تحول الآن إلى (٢١:٣) لاحظ أن الكلمات التي تربط هذه الآية بما سبقها هي "أما الآن...." وهي تبين أن العلاقة هي علاقة (تشابه / مقارنة) \_\_\_\_\_ مع الآيات السابقة.



١٢- يقول بولس في (رومية ٣:٢١) أن برّ الله ظهر "بدون الناموس" وقبل قليل ذكر بولس "الناموس" أربع مرات في (الآيتين ١٩ و ٢٠) وهذا يعني أن بولس، بانتقاله من (٢٠:٣) إلى (٢١:٣)، يجري المقارنة بين "برّ الله" وبين "\_\_\_\_\_".

١٣- يمكن أن نعرض نتائج دراستنا على نحو منتظم كما يلي:

- (١٧:١) الموضوع الأساسي المبين في هذه الآية: "برّ الله" (المعلن في الإنجيل).
- (١٨:١) يقدم لنا موضوعاً مغايراً هو: غضب الله على "شرّ الإنسان".
- (٢١:٣) يلخص الموضوع الأساسي: "برّ الله" (المعلن بدون الناموس).
- فهناك مقارنة بين برّ الله و \_\_\_\_\_ الله،
- وهناك مقارنة بين \_\_\_\_\_ الناس و \_\_\_\_\_.



